« من بلاد الهند يا أحبائى ..
أبعث اليكم بأشواقي ..
يا من تسمعوننى بعد مئات السنين ،
لعل اغنياتى أن تعانق فى القلوب اغنياتكم ،
وهمهمات النحل الراقص فوق الزهور
لعل أغنياتى أن تعانق حفيف الأشجار ..
فى كل العالم ..
بعد مئات السنين » .

وأغفى الشاعر المحب العظيم قليلا على قارعة الزمان .. ثم اتكأ على سواعد حبى .. ونهض من أحراش الموت ، ومرة أخرى .. عاد الى كلكتا يشدو لرفات معبودته الحبيبة .. التي رحلت عنه خلسة وهو يهيىء لها المخراب :

« انتظرتك طويلا فى شهور الربيع !!
والآن !!
تأتين على أجنحة العاصفة ؟!
وفى ظلام المطر ؟!
اغفرى لى هذا الانين ..
وعلى ضوء الشموع تعالى ..
تعالى الى كوخى ..
الذى شيدته لك من أغصان الحنين ..
ومن أوراق الشجر » .

كنا مدعوين الى هناك لحضور مهرجان دولى للسينما ، كان المهرجان لقاء حب كبير ، بين مئات من صفوة العقول والقلوب والوجدان ، من أولئك الباحثين فى كل أرض عن خلاص للانسان ، وسط غابات الشر وساحات الألم ، أعضاء كل وفد يتكلمون فيما بينهم بلغتهم ، وبلغة عالمية مشتركة مع الآخرين ، وعندما تقف اللغة سدا .. فان أخوة الانسان للانسان كانت تهدم السدود فيتصل الحديث ، بفتات كلمات شائعة بين الشعوب ، بلقاء حميم بين العيون ، بلفتات الود الذى يعطر المكان ، ببسمة تفوق بلاغة كل اللغات ، بتحية شوقي من بعيد أو سلام ، فتعود خيوط اللقاء تتعانق